عبد الوهاب البياتي

مهمة اعلامنا

يلعب الاعلام في ايام حروب التحرير الشعبيـــة دورا خطيرا ومهما . وانا أعتقد ان الفيتناميين الشجعان قد كسبوا نصف الحرب عن طريق اعلامهم الذكي الانساني ، العميق . لان الاعلام الناجح يعتمد في الدرجة الاولى على العنصر الانساني ، وعلى الحقيقة الموضوعية ، التي يعرف كيف يتوجه بها الى الناس الآخرين .

ودور الاديب في الاعلام ، في أيام حروب التحرير الوطنيـــة والشعبية ، دور عظيم ومهم . وأتذكر الآن الدور العظيم الذي لعبه بعض الكتاب السوفيات في حربهم الوطنية الكبرى ، ضد النازيين ، حيث كان في مقدمة هؤلاء الشاعر والروائي سيمنوف الذي عرف في تلك السنوات برسائله الشعرية العظيمة التي كان يكتبها على ألسنة الجنود والضباط ورجال المقاومة ، الى زوجاتهم وآبائهم وامهاتهم . وكذلك الدور الذي لعبه كتاب أوروبا خاصة ايام الاحتلال النـازي . ودور الاديب ، كما قلنا ، لا يقتصر على الكتابة الادبية وحدها ، لان المساهمة الفعلية في الحرب الوطنية ، تعتبر جزءا مهما من مهمـات الاديب والفنان . والحرب الاهلية الاسبانية ليست بعيدة عن أذهاننا، حيث نتذكر الآن كثيرا من الكتاب المختلفين ، أي من مختلف الاقطار والقارات ، قد أسهموا في هذه الثورة ، وكان اسهامهم عن طريـــق القلم والبندقية . ان القلم لا يتوقف عندما تنطلق البندقية ، كذلك الامر بالنسبة للبندقية . وكتابنا وادباؤنا مطالبون الآن لا بتدبيـــج المقالات الانشائية وحدها التي يعبرون بها عـن مشاعرهم الخاصة ، لاننا في غنى عن هذه المشاعر . واننا محتاجون في حربنا المقدسة ضد الغزاة الفاشيست الى كافة افراد شعبنا كي يقفوا سدا منيعا واحدا من الفولاذ والنار لصد الغزاة المعتدين ودحرهم ، ولهذا فان الاديب مطالب بجانب مساهمته الفعليـة في المعركة بفهـم نفسية العدو الصهيوني ومحاولة الرد على وسائل اعلامه اللئيمة التي تعتمد على اقذر الوسائل في محاولة بث التشويش هنا او هناك .

فاتني ان أذكر ان الاسهـــام في حرب التحرير لا يعني حمل البندقية فقط ، فالحرب في الجبهة أشبه بآلة حربية كبيرة تحتاج الى الناس جميعا لا الى الذين يطلقون النار فقط . لقد لاحظت ان أجهزة اعلامنا العربية وخاصة الاذاعات الموجهة ، لا تزال تخـــاطب الانسان العربي وحده ، حيث ان الانسان العربي لم يعد بحـــاجة الى من يذكره بواجبه أو يقنعه بعدالة قضيته . المطلوب مـن هـذه الاجهزة الاعلامية ان تزعزع العدو في داخل ارضنا المحتلة . ولتحاول زعزعة الثقة الكاذبة التي تبثها أجهزة الدعاية الصهيونية في نفوس هؤلاء المضللين الذين احتلوا وطن غيرهم واستوطنوه . ولتشعرهـم بانهم طفيليون وغرباء عن هذه الارض ، وانهم راحلون اليوم او غدا عنها فلا مستقبل لهم فيها .

بقي شيء آخر اود أن أقوله : ان أغلب الشعوب في معظم قارات العالم قد وقفت معنا ، نظرا لعدالة قضيتنا ، ولاننا نقف ويقف معنا المعسكر الاشتراكي التقدمي ، ولكننا لم نستطع حتى الآن ان نصل الى قلوب كتاب وشعراء ورسامي وصحفيي العالم الكبار الذين لهم موقع كبير وتأثير خطير في أوروبا الغربية خاصة واميركا ، وهؤلاء لا يمكن ان نتوجه اليهم الا عن طريق أعمالنا الفنية الصادقة والحقيقية. أي اننا يجب ان نملك ازاءهم الاقناع الفني والحضاري ، وبهـــذا يمكن ان نحدد الجبهة التي يجب ان يقاتل عليها الاديب العربي ، وهي جبهة واسعة لا تقل عن الجبهة التي يقاتل عليها جنودنا البواسل الشجعـان .

الثورة ١٨ تشرين الاول

سعدي يوسف

قطرة النفط وقدرة الرصاصة

يأتي قرار مجلس قيادة الثورة ، بتأميم الحصة الشائعـــة للشركتين الاميركيتين في شركة نفط البصرة ، خطوة اخرى على الطريـق الذي قطعنا اكثره ... طريق تحرير ثروتنا الرئيسية من الاخطبوط الاحتكاري العالمي ، تحريرا شاملا كاملا .

واذ تجيء هذه الخطوة ، في خضم المعركة التي نخوضها ضد العدوان الصهيوني ، وفي نطاق المشاركة الفعالة في ردع المعتـدي واسياده الامبرياليين ، يكتسب قرار التأميم أبعادا أوسع من كونـه قرارا اقتصاديا او سياسيا محدودا .

ان عشرات الملايين من الناس الذين ظلوا يحلمون بالحريـــة ، ويناضلون في سبيلها ، ليجدون في هذا القرار الثوري تحقيقـــا لتطلعاتهم ، وضمانا لمستقبلهم ، ولمستقبل الاجيـال الآتية ، واحتياطا لتطور الاقتصاد الوطني وازدهاره .

قطرة النفط ـ في معركتنا ـ ليست بعيدة عن قدرة الرصاصة، ومن اجل ان تصيب قطرة النفط وقدرة الرصاصة المقتل ، تظل راية الجبهة الوطنية ... الدليل والسبيل في المسيرة الدائمة .

الجمهورية ١٠ تشرين الاول

في كتب الحضارات القديمة لكـي لا نبقـى مسطريـن

أيام المعركة هذه ، ليست فقط أياما حاسمة ، بل هي اندفاعة أمة بكاملها من اجل تاريخها ، ومن اجل التاريخ نفسه . ان القرون المريرة من التداعي الحضاري المستمر ، والاذلال ، والتزييف ، يجب ان نضع لها حدا نهائيا . اننا نرفض ان نظل شعبا منتهكا ، منهكا ، ومدنا مفتوحة ، وقرى بلا زراعة ، وصحـــارى من الملح والرمل . نرفض ان نكون هامشا في الكتب التي تتحدث بصورة باردة عـــن نشوء العجلة والاديان وتطور الجمجمة ، نرفض ان نغدو بالحياة تلك الطفيليات التاريخية التي تمتصنا حتى بياض العروق ، نرفض ان نكون على اعلانات الكوكا كولا ضائعين في الصحراء على جمل ...

نحن اليوم نخوض حرب الذين قهروا طويلا فتمردوا على القهر ، حرب الذين سملت عيونهم فما ارادوا لاطفالهم ان تسمل عيونهم ، حرب الذين حرموا حتى من مستوى المعيشة الادنى ، الذين حكـم عليهم جميعا بالاعدام في سن الخامسة والثلاثين ... نحن اليـــوم نخوض حرب الفقراء من اجل الا يظلوا فقراء .

نحن شعب مسالم ، يحب الحياة والاشعار والاغنية ، لكنهم جاؤونا بجيوش من القتلة ، منعتنا الحياة عقودا وعقودا ، وحولت بلادنا مساحات ووديانا غير ذات زرع ، وجعلتنا نجهل حتى اللغـة التي تكلم بها آباؤنا وغنوا أغانيهم .

انها معركة شعب مضطهد يدفع عن نفسه الاضطهاد ، ومن هنا يحق لنا ان نرفع أصواتنا مدوية ، في كل صقع من العالم ، مطالبة بأن تكون شعوب العالم معنا وأنها معنا فعلا ، لكننا نريد ان ينتقل أناس كثيرون من موقف المتعاطف ، الى مـــوقف المساند الفعلي ، نطالب الحركة النقابية في اوروبا الغربية واميركا بان تمتنع عـن نقل أسلحة أعدائنا وتجهيزاتهم ، نطالب الاحزاب التقدمية ومنظمات الشباب في أوروبا الغربية بمزيد من الدعم ... نطالب ادباء العالم بأن يقفوا صراحة الى جانبنا . اننا في حرب عادلة ، حرب تحـرير حقيقية .

الثورة ١٨ تشرين الاول